



التوبة





## التوبة

• من أسرف على نفسه بالمعاصي والفواحش:

**السؤال:** أنا شاب ولدت مسلماً، وكنت لا أترك الصلاة، ولكن (شاءت الأقدار) أن أسافر خارج بلادي لفترة مع عائلتي ومن ثم بدونهم، وتركت الصلاة لفترة أكثر من أربع سنين، وفعلت كثيراً من الفواحش مثل: الزنا، ولم أصم رمضان لمدة أربع أشهر، وجامعت زوجتي في شهر رمضان، وكل ذلك بسبب جلساء السوء. والآن أنا تائب إلى ربي، ونادم على فعلي، وأحافظ على الصلاة بمفردي أو في الجماعة، أفيدوني عن ماذا يجب علي؟

**الجواب:** إذا كان الواقع هو ما ذكرت فالتوبة النصوح كافية، وهي تجب ما قبلها، وليس عليك قضاء شيء من الصلاة والصوم، ولا شيء من الكفارات؛ لأن ترك الصلاة كفر أكبر وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء، أما إن جحد وجوبها كفر إجماعاً، والكافر إذا أسلم لا يقضي شيئاً من الواجبات المتعلقة بحق الله سبحانه؛ لقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وقول النبي ﷺ: «الإسلام يهدم ما كان قبله، والتوبة تهدم ما كان قبلها»<sup>(١)</sup>.

ونوصيك بالاستقامة على التوبة، والإكثار من الاستغفار، والعمل الصالح، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة إذا استقمت على التوبة والإصلاح؛ لقول الله سبحانه:

(١) سبق تخريجه.



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، رزقنا الله وإياك الثبات على الحق، إنه خير مسئول.

وقد وقع في سؤالك كلمة يجب التنبيه عليها وهي قولك: «(شاءت الأقدار)» والأقدار لا مشيئة لها، والصواب أن يقال: شاء الله وحده، أو شاء الله سبحانه ونحو ذلك. وفقنا الله وإياك للفقهاء في الدين والاستقامة عليه. [من فتاوى ابن باز]

### ● التائب من ذنوب السرقة وترك الصلاة والصيام:

**السؤال:** أفيدكم أنني شاب أبحث عن الراحة والسعادة، وعرفت أنني لن أجدها إلا في الاستقامة، ولكن يقض مضجعي تلك الذنوب التي أسأل الله أن يغفرها، من فعل المنكرات، واجتناب الطاعات، وارتكاب المنهيات. وسؤالي: أنا أفطرت رمضان كاملاً في ثلاث أو أربع سنوات مضت، وقمت بسرقة بعض الغنم وبعثتها، وتصرفت في المبلغ، وأخشى إن أخبرت أصحابها أن يقدموني إلى الشرطة، فما هو الحل؟ هل أقضي ذلك الصيام وكيف أسدد هذا المبلغ الذي يبلغ حوالي (٣٥٠٠) ريال؟ وكيف أفعل فيما فاتني من الصلوات، هل أقضي؟ أفتونني أثابكم الله.

**الجواب:** عليه التوبة إلى الله مما ترك من الصلاة والصيام، وليس عليه قضاء، والتوبة تجب ما قبلها؛ لأن ترك الصلاة كفر أكبر، والكافر إذا تاب لا قضاء عليه؛ لقول النبي ﷺ: «الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها»<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»<sup>(٢)</sup>، وعليه أيضاً التوبة من السرقة وعدم العودة إليها، مع إيصال الدراهم إلى أهلها بالطريقة التي يتيقن أنها توصلها إليهم من غير أن يعلموا أنها منه.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٠٠٨).



وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ...

عبد العزيز بن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

### • توبة من اقترف فاحشة الزنا:

**السؤال:** أفيدوني جزاكم الله خيراً عن حكم الرجل الذي ارتكب فاحشة الزنا، ثم تاب ولم يقدر يتم توبته، وبعد أن تزوج وجد نفسه لا تميل للزنا مثلها سابقاً، ويريد أن يجدد التوبة، ولكن لا يعلم هل تقبل أم لا؟

**الجواب:** من ارتكب فاحشة الزنا ثم تاب عنها ولم يستطع إكمال توبته، بل رجع إليها، وبعد أن تزوج وجد نفسه لا تميل إلى الزنا كما كانت سابقاً وجرّد توبته - فإنها تقبل إذا توافرت شروطها، فشرط التوبة من حقوق الله ثلاثة: الاعتراف بالذنب، والندم على فعله تعظيماً لله وإخلاصاً له، والعزم على أن لا يعود إليه.

والتوبة من حقوق الخلق لها شروط أربعة: الثلاثة المذكورة، والرابع إعادة الحق إلى صاحبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وتحلله منه، ونذكرك بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ الآية (٨) من سورة التحريم، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].



وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

### ● التوبة من سرقة الأموال في الصغر:

**السؤال:** عندما كنت صغيراً في الرابعة عشرة من عمري كان يزور والدي (رحمه الله) قريب له من دولة أخرى، وكنت أقوم بسرقة بعض نقوده من عملة بلاده، وأقوم بصرفها من مؤسسات الصرافة، ثم أتصرف بها، ولكنني بعدما كبرت ندمت على عملي غاية الندم، فعزمت على التوبة، ولكن ماذا يلزمني: هل أعيد ما سرقت من نقود إلى صاحبها؟ أم يجوز لي أن أتصدق بها في وجوه الخير وأنوي ثوابها إليه؟ مع العلم أنه لا يزال على قيد الحياة.

**الجواب:** يجب عليك أن تردّها إلى صاحبها بأي طريق يوصلها إليه، وليس لك التصرف فيها، وبالله التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

### ● العلاقة بين الغيبة والتعريف بحال الشخص:

**السؤال:** إذا سألتني بعض الناس عن شخص من الأشخاص وأنا أعرف عنه الكثير مما يقدح في شخصيته، فهل يجوز لي أن أخبرهم بالحقيقة؟ وهل يعتبر ذلك من الغيبة، خاصة وأن من سألتني يريد أن يشترك معه في بعض الأعمال التجارية؟

**الجواب:** إذا استنصحتك أخوك بسؤاله لك عن الناس من أجل مصاهرته أو مشاركته في التجارة أو نحو ذلك، فالواجب عليك أن تنصح له، وليس ذلك من



باب الغيبة في مثل هذا الأمر؛ لقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>(١)</sup> رواه مسلم في صحيحه. ولما روى الشيخان البخاري ومسلم رحمة الله عليهما، عن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»<sup>(٢)</sup>، وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: «للمسلم على المسلم ست خصال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس وحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه»<sup>(٣)</sup>، فهذه الخصال الست من جملة حقوق المسلم على أخيه، وهي كثيرة، وهذه منها، والعدد لا مفهوم له في هذا كما يعلم ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة، ومن جملة هذه الخصال: النصيحة للمسلم إذا استنصحه أخوه، والأحاديث في ذلك كثيرة. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

### ● حكم من يقيم أركان الإسلام لكنه يرتكب بعض المعاصي:

**السؤال:** شاب يقيم أركان الإسلام الخمسة كما شرعها الله، ولكنه يرتكب بعض المعاصي أي: أنه يجمع بين الواجبات والمنهيات، ما حكم الإسلام في ذلك؟

**الجواب:** باب التوبة مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها، فعلى كل كافر أو عاص أن يتوب إلى الله توبةً نصوحاً، وذلك بالندم على ما مضى من الكفر والمعاصي، والإقلاع من ذلك، وتركه خوفاً من الله وتعظيماً له، والعزم الصادق على عدم العود في ذلك، ومتى تاب العبد هذه التوبة محا الله عنه ما سلف من سيئاته

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري (٥٧)، صحيح مسلم (٥٦).

(٣) صحيح مسلم (٢١٦٢).



كما قال جل وعلا: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ لَعَفَا عَنْهُمْ رَبِّي عَنْهُمْ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]. وقال النبي ﷺ: «الإسلام يهدم ما كان قبله، والتوبة تهدم ما كان قبلها»<sup>(١)</sup>، ومن تمام التوبة في حق المسلم رد المظالم إلى أهلها أو تحللهم منها كما قال النبي ﷺ: «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ من حسناته بقدر مظلمته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»<sup>(٢)</sup> رواه البخاري، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. [من فتاوى ابن باز]

### ● حكم من يتوب ثم يعود للذنوب:

**السؤال:** أنا شاب أعمل ذنباً بعد وسوسة الشيطان، وكلما أعمل هذا الذنب أتوب إلى الله توبة خالصة، ولكنني في كل مرة أعود لذلك الذنب وأتوب، فما نصيحتك وتوجيهك لي؟

**الجواب:** نصيحتي لك أن تصدق الله في التوبة وسيعينك الله، وأقول لك: كلما عملت ذنباً واستغفرت الله وتبت إلى الله توبة نصوحاً خالصة وعزمت ألا تعود في المستقبل، فإن الله يقبل توبتك مهما عملت، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون، فيغفر الله لهم»<sup>(٣)</sup>، الحمد لله هذه نعمة كبيرة، فأنت احرص على أن تكون توبتك خالصة، وأن تمتنع من هذه

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم (٢٧٤٩).



المعصية، ولكن مع ذلك إذا غلبتك نفسك ثم تبت ثانية فإن الله يتوب عليك.

[من فتاوى ابن عثيمين]

### • من نتائج الذنوب:

**السؤال:** قرأت أن من نتائج الذنوب العقوبة من الله، ومحق البركة، وغضب الله. وأطمع في توجيه من سماحتكم حول هذا الموضوع.

**الجواب:** لا شك أن اقتراف الذنوب من أسباب غضب الله عز وجل، ومن أسباب محق البركة، وحبس الغيث، وتسلط الأعداء كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقال سبحانه: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه»<sup>(١)</sup>.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب، والتوبة مما سلف منها، مع حسن الظن بالله، ورجائه سبحانه المغفرة، والخوف من غضبه وعقابه، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن عباده الصالحين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ

(١) رواه أحمد (٢٢٣٨٦)، وابن ماجه (٤٠٢٢)، وصححه ابن حبان (٨٧٢).



وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾  
[التوبة: ٧١].

ويشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباح الله عز وجل، وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء والعمل بالأسباب متوكلاً على الله سبحانه، معتمداً عليه في حصول المطلوب، والسلامة من المrehob، والله سبحانه هو الجواد الكريم القائل عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، والقائل سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، وهو القائل سبحانه: ﴿وَوُفِّقُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من الذنوب، والاستقامة على طاعته، مع حسن الظن به عز وجل، والحذر من أسباب غضبه، وأبشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدة. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

### ● العودة إلى المعاصي بعد التوبة وهكذا:

**السؤال:** أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري، وقد أسرفت على نفسي في المعاصي كثيراً، حتى أنني لا أصلي كثيراً في المسجد، ولم أصم رمضان كاملاً في حياتي، وأعمل أعمالاً قبيحة أخرى، وكثيراً ما عاهدت نفسي على التوبة ولكنني أعود للمعصية، وأنا أصاحب شباباً في حارتنا ليسوا مستقيمين تماماً، كما أن أصدقاء إخواني كثيراً ما يأتوننا في البيت وهم أيضاً ليسوا صالحين.. ويعلم الله أنني



أسرفت على نفسي كثيراً في المعاصي، وعملت أعمالاً شنيعة، ولكنني كلما عزمت على التوبة أعود مرة ثانية كما كنت.. أرجو أن تدلوني على طريق يقربني إلى ربي ويبعدني من هذه الأعمال السيئة؟

الجواب: يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، أجمع العلماء على أن هذه الآية الكريمة نزلت في شأن التائبين، فمن تاب من ذنوبه توبة نصوحاً غفر الله له ذنوبه جميعاً؛ لهذه الآية الكريمة؛ ولقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: ٨] الآية، فعلق سبحانه تكفير السيئات ودخول الجنات في هذه الآية بالتوبة النصوح، وهي التي اشتملت على ترك الذنوب والحذر منها، والندم على ما سلف منها، والعزم الصادق على ألا يعود فيها؛ تعظيماً لله سبحانه، ورغبة في ثوابه، وحذراً من عقابه.

ومن شرائط التوبة النصوح: رد المظالم إلى أهلها، أو تحللهم منها إذا كانت المعصية مظلمة في دم أو مال أو عرض، وإذا لم يتيسر استحلال أخيه من عرضه دعا له كثيراً وذكره بأحسن أعماله التي يعلمها عنه في المواضع التي اغتابه فيها؛ لأن الحسنات تكفر السيئات، وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَدَّكُمْ نُفُوحُونَ﴾ [النور: ٣١]، فعلق عز وجل في هذه الآية الفلاح بالتوبة، فدل ذلك على أن التائب مفلح سعيد، وإذا أتبع التائب توبته بالإيمان والعمل الصالح محا الله سيئاته وأبدلها حسنات، كما قال سبحانه في سورة الفرقان لما ذكر الشرك والقتل بغير حق والزنا: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ﴾ [٦٨] إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ



عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾  
[الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

ومن أسباب التوبة: الضراعة إلى الله سبحانه، وسؤاله الهداية والتوفيق، وأن يمن عليك بالتوبة، وهو القائل سبحانه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وهو القائل عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] الآية، ومن أسباب التوبة أيضاً والاستقامة عليها: صحة الأخيار، والتأسي بهم في أعمالهم الصالحة، والبعد عن صحة الأشرار، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»<sup>(١)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «مثل المجلس الصالح كصاحب المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ومثل المجلس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»<sup>(٢)</sup>. [من فتاوى ابن باز]



(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.